

من أخلاقيات زمالة العمل

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٩ هـ - ٢٠٠٩ م

ISBN 978 - 9948 - 15 - 460 - 0

التدقيق اللغوي

سيد المهدي أحمد

الإخراج الفني

حسن عبد القادر العزاني

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +

الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي

www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



# من أخلاقيات زمالة العمل

إعداد

محمد سعد خلف الله الشحيمي

باحث بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد: فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدم إصدارها الجديد « من أخلاقيات زمالة العمل » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وتأتي هذه الرسالة في إطار الخطة الاستراتيجية لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، وإسهاماً منها في المشاركة في بناء بيئة عمل فاضلة، وترسيخاً لقيم الإسلام وأخلاقه بتقديم نماذج من أمهات فضائل الأخلاق، ودقائق من النصائح والتوجيهات، التي نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لحسن القيام بها.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء  
لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله،  
وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي  
مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل  
مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي  
الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع  
أصحابه وطلابه .

راجين الله العليّ القدير أن ينفع الأمة بهذا العمل، وأن  
يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق الجميع إلى مزيد من العطاء  
على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على  
النبي الأمي الخاتم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير إدارة البحوث

الدكتور سيف راشد الجابري

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
أشرف المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فيقول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»<sup>(١)</sup>.  
وسئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟  
فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ١٩١).  
(٢) رواه الترمذي (٤ / ٣٦٣، رقم ٢٠٠٤)، وقال: هذا حديث  
صحيح غريب.

## مفهوم أخلاقيات زمالة العمل

أخلاقيات الزمالة هي: مجموعة القيم أو الضوابط السلوكية التي تحكم العلاقة بين الزملاء في عمل ما، والتي يعبر عنها سلوك الفرد ومواقفه.

وهنا لا بد أن نفرق بينها وبين أخلاقيات العمل بوجه عام، فأخلاقيات الزمالة أخلاقيات خاصة بالتعامل بين الزملاء على مستوى إنجاز الأعمال المشتركة أو على المستوى الإنساني بينهم، وهي مكون رئيس من مكونات أخلاق العمل.

\* \* \*



## منزلة الأخلاق وضرورتها

تعد الأخلاق الإنسانية الفاضلة أمراً ضرورياً ليس للنجاح والسعادة فقط، بل لبقاء الإنسان واستمرار الأمم، فقد وُجدت مع وجود الإنسان، واتسعت مجالاتها بتطوره، فهي إذن ليست سلعة خاضعة لقانون العرض والطلب، كما أنها ليست أمراً نسبياً يختلف باختلاف الناس، وإنما هي أمر طبعي متعارف عليه بين عامة البشر، فقد قامت عليها حضاراتهم، بينما هلكت أمم كثيرة وانهارت حضارات عديدة عندما تخلت عنها.

ولك أن تتخيل مجتمعاً من المجتمعات ضاعت فيه مكارم الأخلاق كيف يكون هذا المجتمع؟ وكيف تنشأ الثقة بين أفراده لولا فضيلة الصدق؟ وكيف يكون التعاون بينهم لولا فضيلة الأمانة؟ أم كيف

يستطيعون أن يشيدوا بيئة سوية أو حضارة مثلى لولا فضائل التآخي والتعاون والمحبة والإيثار؟ وقس على ذلك بقية الفضائل والمكارم والأخلاق.

وقد سئل أحد وزراء الدول الآسيوية المتقدمة تقنياً، ما سر تقدم بلدكم هذا التقدم؟ فقال الوزير: « السر يرجع إلى تربيتنا الأخلاقية ».

فأي عمل في أي مجتمع يجب أن تتوافر بين أفراده أخلاقيات الجماعة، من التعاون والصدق، والتكامل، والأمانة، والعدل، والإيثار، والانضباط، والتفاهم، والعفو، والصبر، والود، والنزاهة، وإسداء النصيحة، والرفق وخاصة بأصحاب الأعذار، والاحترام المتبادل، وتقدير المسؤولين وإعانتهم، والشدة والحزم حفاظاً على العمل وتصحيحاً للمسار إلى آخر تلك القيم التي لا يقوم العمل الجماعي إلا بها.

وهذه الأخلاق الفاضلة أخلاق واقعية وليست مجرد مثاليات غير قابلة للتطبيق، ويكفي أن الله تعالى أمرنا بها وحثنا عليها رسولنا ﷺ، فقال عز وجل: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»<sup>(٣)</sup>، وقال: «يد الله مع الجماعة»<sup>(٤)</sup> وقال في مجال التعامل «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً»<sup>(٥)</sup>.

فنحن المسلمين أخلاقنا جزء من ديننا وعقيدتنا، يترتب عليها الثواب والعقاب في الدنيا وفي الآخرة،

(١) سورة الحج، آية ٧٧.

(٢) سورة المائدة، آية ٢.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠ / ١٩١).

(٤) رواه الترمذي في سننه (رقم ٢١٦٦).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٦٦).

وهي مقياس لمدى قوة وضعف الإيمان، فبمقدار ما يتحلى به المسلم من حسن الأخلاق يكون إيمانه، وكل عامل لا يتصف بحسن الخلق فهو على خطر كبير حتى ولو كان له حظ من صلاة وصيام وقربات.

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رجل يا رسول الله إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدققتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال : « هي في النار ». قال يا رسول الله : فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدققتها وصلاتها وأنها تصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها، قال : « هي في الجنة »<sup>(١)</sup>. وقريب من هذا المعنى قول سيدنا عمر بن

---

(١) رواه أحمد ٢ / ٤٤٠، وابن حبان في صحيحه (١٣ / ٧٦)، رقم (٥٧٦٤)، وقال الهيثمي في المجمع (٨ / ١٦٨) : رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات. والأثوار : جمع ثور وهو القطعة من اللبن المجفف، والأقط : لبن مجفف يابس يطبخ به .

الخطاب رضي الله عنه: « لا تغرني صلاة امرئ ولا صومه، من شاء صام، ومن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له »<sup>(١)</sup>.

فالمسلم الحق مسلم بأخلاقه، التي بعث رسول الله ﷺ متممها.

\* \* \*

---

(١) رواه البيهقي في السنن (٢٨٨/٦)، وفي الشعب (٤/٣٢٦)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١/٣٣٢، رقم ١٦٤).

## أخلاقيات الزمالة بين التقنين والالتزام الخلقى

\*ورغم أن التنظيمات الإدارية للمؤسسات العمالية قد تكفلت بالحفاظ على الكثير من أدبيات التعامل بين الزملاء، فإن هناك أخلاقيات لا تستطيع تلك القوانين الوفاء بها أو الإجبار عليها، لأن مرجع الكثير منها إلى شخص الإنسان نفسه.

\* فمن يلزم الزميل مثلاً بمواساة زميله أو إثارة وتزكيته أمام الآخرين، أو نصيحته وتشجيعه، أو أن ينقل له دقائق خبراته، كل ذلك مرجعه إلى دين الإنسان وضميره، وشعوره بالأخوة والمسؤولية.

\* وحتى التنظيمات الأخلاقية التي كفلتها القوانين فإنها لن تسير بأريحية ويسر إلا إذا عضدها وازع الأخلاق.

## القاعدة الكبرى في التعامل

ومن أكبر أسس الفضائل التي تحكم هذا التعامل بين الزملاء بل بين الناس جميعا والتي ينبثق منها معظم الأخلاق الاجتماعية الفاضلة، هو أن تعامل الناس كما تحب أن يعاملوك، وهو ما جاء عن النبي ﷺ في قوله: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »<sup>(١)</sup>. وما جاء عنه ﷺ في قوله: « من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه... »<sup>(٢)</sup>.

فهذا من جوامع كلمه وبديع حكمه ﷺ، في التعامل مع الناس.

(١) ينظر الأخلاق الإسلامية لعبد الرحمن حبنكة، والحديث رواه البخاري (رقم ١٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (رقم ١٨٤٤).

## من الأخلاقيات الإيجابية بين الزملاء

البشاشة وإفشاء السلام:

\* إن إلقاء السلام على الزملاء وتداول عبارات الترحيب المناسبة للعمل مما ينشر روح المحبة فقد قال صلى الله عليه وسلم: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم»<sup>(١)</sup>.

\* وكذلك لا ينس الزميل البسمة والبشاشة، فإنهما من المعروف بين الناس، يقول صلى الله عليه وسلم: «لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»<sup>(٢)</sup>.

\* وإن الانهماك في العمل لا يبرر أن تكون دائم التجهم في وجوه الآخرين.

---

(١) رواه مسلم (رقم ٥٤).

(٢) رواه مسلم (٤/٢٠٢٦، رقم ٢٦٢٦).



## إشاعة الكلمة الطيبة:

\* من حق زميلك عليك أن تحدثه و تكاتبه  
بالأسلوب اللائق، وأن تنتقي الألفاظ الطيبة، فقد  
قال عز وجل: ﴿ وَفُؤُؤُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾<sup>(١)</sup>.

\* ومن الكلمة الطيبة الاعتذار للزملاء وتطيب  
خاطرهم وتصحيح سوء الفهم، والإصلاح بينهم.

\* ومنها حسن السؤال، وحسن الإجابة.

\* وإن كلمة لائقة تخفف بها ضغوط العمل أو  
تقطع بها ملله أيضا من الكلمة الطيبة.

## شكر أصحاب المعروف:

\* إن مما يحمد لك، ويجب عليك أن تبادر إلى  
شكر كل من أدى إليك خدمة أو معروفا، فهذا من

---

(١) سور البقرة، الآية ٨٨.

شكر الله تعالى، كما قال ﷺ: « من لا يشكر الناس لا يشكر الله »<sup>(١)</sup>.

\* ومن شكر المعروف أيضا ذكر صاحبه بخير،  
فذلك نوع من أنواع الوفاء.

### التعاون والتحلي بروح الفريق:

\* ينبغي أن تقوم العلاقة بين الزملاء على التعاون،  
ومن أوجه هذا التعاون أن تبادر بعد أن تتم ما هو  
مطلوب منك إلى مساعدة زملائك، في الأعمال التي  
يمكن أن تساعدهم فيها، فإن هذا من الفضل الذي  
دعيت أن تعود به على من يحتاج إليه، « والله في عون  
العبد ما كان العبد في عون أخيه »<sup>(٢)</sup>.

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٥٨)، وأبو داود (رقم ٤٨١١)، والترمذي  
(رقم ١٩٥٥).

(٢) رواه مسلم (رقم ٢٦٩٩).

\* ولا شك أن المساعدة أكثر ما تكون للجادين في أعمالهم، أما المستهترون فلهم منك النصيحة.

### تقدير الظروف الطارئة:

\* ومن المروءة أن تقدر ظروف زميلك الطارئة فتسرع - إن أمكن - إلى إنجاز معاملته، ولو كلفك مجهوداً إضافياً، ولا تدري فلعل هذا المعروف أن يرد إليك في يوم من الأيام، ويقول رسول الله ﷺ: « من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته »<sup>(١)</sup>.

### التعاون بنقل الخبرات:

\* ينبغي للموظف ألا يلتفت للأقوال المثبطة عن التعاون، والداعية إلى البخل بالمعلومة التي تفيد

---

(١) هذا جزء من حديث رواه البخاري (٢ / ٨٦٢، رقم ٢٣١٠)، ومسلم (٤ / ١٩٩٦، رقم ٢٥٨٠).

الآخرين، ظنا منهم أن بذل المعلومة ونقل الخبرة سوف يقلل من تميز وبروز صاحبها في مكانه، فهذا العطاء في حد ذاته تميز ودلالة على الشعور بالمسؤولية. والواقع يشهد أن صاحب العطاء دائما في ازدياد، وأن المعلومة كالصدقة، وأنه لا ينقص مال من صدقة، وأن من حكمة الله تعالى وسننه أن هذا التوجه هو الذي يبقى كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيدْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup>، فكل عطاء مدخر لصاحبه.

\* وما أعظم كلمتي الإمام مالك والحافظ ابن عبد البر رحمهما الله، إذ يقول الإمام مالك في بركة الكلام: (من بركة الحديث إفادة بعضهم بعضاً)<sup>(٢)</sup>،

---

(١) سورة الرعد، الآية ١٧.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٤٣٠.

ويقول ابن عبد البر: ( ولا يزال الناس بخير ما بقي  
الآخر يتعلم من الأول )<sup>(١)</sup>.

الأخذ بيد زملاء ونصيحتهم:

\* ينبغي أن يكون الموظف مرآة لأخيه، ينبهه  
وينصحه مراعيًا أحسن الطرق في ذلك، فقد قال عليه السلام:  
« ألا إن الدين النصيحة، ألا إن الدين النصيحة، ألا إن  
الدين النصيحة »<sup>(٢)</sup>.

\* وينبغي عليه أن يشجع زميله على العمل، وعلى  
تنمية قدراته وتجاوز معوقاته، وأن يرفع معنوياته،  
فالتشجيع والكلمة الطيبة لهما أثر كبير في النفوس.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (١ / ٢٣).

(٢) أخرجه ابن حبان (رقم ٤٥٧٤)، والترمذي (رقم ١٩٢٦)،

والنسائي (رقم ٤١٩٧)

## حسن استقبال الزملاء الجدد:

\* ومن أخلاق الزمالة مساعدة الزملاء الجدد وإزالة رهبة العمل أو المكان من نفوسهم وإمدادهم بما يحتاجون إليه من المعلومات والخبرات لينطلقوا في عملهم، لا أن ينفروا منه أو يستقبلوا بسلبياته، فقد قال عليه السلام: « بشروا ولا تنفروا »<sup>(١)</sup>.

\* وقال عليه السلام في الترفق في التعليم والأخذ بيد الآخرين: « ستفتح لكم الأرض ويأتيكم قوم... يطلبون العلم ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم، فإذا جاؤوكم فعلموهم والطفوهم، ووسعوا لهم في المجلس وأفهموهم »<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه مسلم (رقم ١٧٣٣).

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١ / ٢٩٠، وأصل الحديث عند الترمذي وابن ماجه.

تفقد أحوال الزملاء، ومواساتهم:

\* ومن أخلاق الزمالة أن تتفقد أحوال زملائك،  
فتسأل عنهم إن غابوا، وتزورهم إن مرضوا،  
وتواسيهم في أحزانهم، وتشاركهم أفراحهم، وتبارك  
لهم ما أنجزوه من أعمال أو ما نالوا من ترقيات.

\* وقد لا يتوقف التفقد عند مجرد المشاركة  
المعنوية، بل ربما يحتاج الأمر إلى المشاركة والمساعدة  
المادية، سواء على المستوى الشخصي أو عن طريق  
صناديق الزمالة<sup>(١)</sup>، فقد قال ﷺ: «ومن يسر على

---

(١) وصناديق الزمالة هي إحدى أشكال التعاون والتكافل بين  
زملاء عمل واحد، وهو اشتراك مجموعة من زملاء في أي  
مؤسسة عمل عن طريق دفع مبلغ من المال إما على سبيل  
التبرع، ثم تدخر المبالغ المجمعة أو تستثمر استثماراً شرعياً،  
وتستغل في قضاء حاجات المحتاجين في نفس المؤسسة .  
أو اشتراكهم بدفع مبلغ محدد بشكل دوري (شهري أو غيره)  
لاعلى سبيل التبرع، بل على سبيل الأمانة والادخار، =

معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>. ولا شك أن ذلك يكون بقدر الاستطاعة، وبأحسن الطرق.

\* ولا شك أيضاً أن الزميل من أولى الناس ببرك، فقد روى بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله، ما حق جاري عليّ؟ قال: «إن مرض عدته، وإن مات شيعته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته»<sup>(٢)</sup>. ومعنى أعوز أي افتقر واشتدت حاجته.

---

= بحيث يسترده المشترك كاملاً أو مع أرباحه إن تم استثماره عند طلب الخروج من هذا الصندوق، مع الإذن بالإقراض منه دون فائدة على المبلغ المقترض لكل من يحتج إلى ذلك من الأعضاء المشاركين في الصندوق.

(١) رواه مسلم (رقم ٢٦٩٩).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٩/٤١٩، رقم ١٠١٤)، والبيهقي في الشعب (٧/٨٤، رقم ٩٥٦١). وينظر فتح الباري ١٠/٤٤٦.



## محاولة استيعاب الزملاء:

\* ينبغي عليك أن تحاول استيعاب زميلك، وأن تفهم نفسيته، لأن طبائع الناس تختلف.

\* وكذلك عليك أن تراعي ظروفه الطارئة عليه، فكم من شخص تؤثر مشكلاته الشخصية على عمله، لعدم قدرته على أن يتخلص منها، أو أن يجيدها، فرعاية ذلك كله من الإعذار والرفقة اللذين يجبهما الله تعالى، قال ﷺ في فضل الرفق: « إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه »<sup>(١)</sup>.

التجاوز عن الأخطاء قدر الاستطاعة:

\* لا بد أن تكون للفضل مساحة كبيرة بين الزملاء، فالله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه مسلم (٤/٢٠٠٤، رقم ٢٥٩٤).

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

\* وإن عدم التغاضي والإصرار الدائم على عدم التنازل عن الحق أو جزء منه يضيق الفرصة أمام تصفية النفوس والائتلاف، ويجعل أحد الزميلين متربصا بالآخر، ولذلك دعينا لأن نعلو بأنفسنا ما استطعنا، بكظم الغيظ والتجاوز عن الإساءة، بل إلى المقابلة بالحسنى، ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>(١)</sup>.

\* لا شك أن تلك السماحة نحتاج أن نتعامل بها في كثير من المواقف، فليُهَوَّن الإنسان على نفسه ويتحلى ما استطاع بها.

نسبة الحق لأهله:

\*ومن أخلاقيات العمل وأخلاقيات الزمالة أن يتجنب الموظف الحصول على ميزة شخصية على حساب زملائه ومجهودهم، وخاصة عندما ينسب

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

إلى نفسه وحده الفضل في إنجاز العمل الذي أسهم  
 زملاؤه في إنجازه أو تقديم الآراء والمقترحات التي  
 شارك زملاءه في وضعها<sup>(١)</sup>، فإن ذلك من بخس  
 الحقوق وكتم الشهادة، والله تعالى يقول: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ  
 الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا  
 تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>، ويقول  
 الرسول ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»<sup>(٣)</sup>  
 أي المتزين والمتظاهر بما ليس فيه كمن يلبس ثوبين  
 ليسا له ويتظاهر أنهما ملكه، فلن ينفعه ذلك وسيظهر  
 عواره وكذبه قريباً، وهذا فضلاً عن السطو على  
 أعمال الآخرين.

(١) أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة، للدكتور فهد بن سعود

العثيمين، ص ٨٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٨٨.

(٣) رواه البخاري (رقم ٤٩٢١).

\* وهذا الأمر ينطبق أيضا على الإدارة، فإنها لا بد أن تشيد بجهود موظفيها وتنسب الحق لأهله.

### مراعاة مستويات العلاقات:

\* ينبغي التفرقة في المعاملة مع الرؤساء في العمل بين مستويين، مستوى كونهم مسؤولين عن سير العمل، ومستوى كونهم زملاء، فهما مستويان لا يصح الخلط بينهما، وقد قال صلى الله عليه وسلم: « أنزلوا الناس منازلهم »<sup>(١)</sup>.

\* كما ينبغي عدم الخلط بين الصداقة خارج العمل والزمالة داخله، فالعمل عمل، له مسؤولياته وتكاليفه ونظمه، والصداقة أمر آخر.

\* لا بد أيضاً من مراعاة فارق السن في التعامل بين الزملاء.

---

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٤٨٤٢).

مراعاة آداب الحوار أثناء الاجتماعات  
والمناقشات:

\* من تلك الآداب أن تحسن الاستماع لرأي زميلك وتعطيه الفرصة لإكمال حديثه.

\* فمما لا يحمد أثناء المناقشات أن يقاطع الزميل زميله - خاصة إذا كان الموقف لا يتحمل ذلك - أو أن لا يعيره اهتماماً، أو أن يحاول التشويش عليه، أو مصادرة آرائه أو إيقاعه في الخطأ.

\* عند انتقاد آراء الزملاء لا بد أن يكون بأسلوب لائق، بعيد عن السخرية أو التجريح.

من وصايا الحكماء:

\* يقول أحد الحكماء في مقاطعة الآخرين: (إن من الأخلاق السيئة على كل حال مغالبة الرجل على

كلامه والاعتراض فيه لقطع حديثه)<sup>(١)</sup>.

\* ويقول حكيم آخر لابنه: (تعلم حسن الاستماع  
كما تعلم حسن الكلام، فإن حسن الاستماع إِمهالُك  
للمتكلم حتى يُفْضِي إليك بحديثه، والإقبال بالوجه  
والنظر، وترك المشاركة له في حديث أنت تعرفه)<sup>(٢)</sup>.  
أي لا تشاركه في الحديث وإن كنت تعرف ما يتكلم  
فيه، بل استمع إليه .

\* \* \*

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح ٢ / ١٦٣ .

(٢) الآداب الشرعية ٢ / ١٦٣ .

## أخلاقيات تتنافى مع حسن الزمالة

من الأخلاقيات التي تتنافى مع حسن الزمالة:

- \* التخلي عن الزميل عند الحاجة.
- \* إخفاء ما يحتاج إليه، أو مخادعته وإمداده بمعلومات كاذبة.
- \* العمل على تعطيل أعمال الزملاء.
- \* إعاقة بعض الإدارات أعمال الإدارات الأخرى، فذلك من إساءة استخدام الاختصاصات، وتضييع للأمانة.
- \* ومن أسوأ ما يكون: إفشاء الأسرار الشخصية للزملاء، أو التشهير بهم أو التعريض بأخطائهم وضعفهم.
- \* تكبر الزميل أو تعاليه على زملائه.

\* إصرار الزميل على أن يستخرج من زميله ما يرغب الزميل في الاحتفاظ به من الأمور والأسرار.

\* أن ينصب الموظف نفسه رقيباً على الزملاء، من أجل إشباع رغبة الفضول عنده فإن ذلك من التجسس، ففي الحديث: «إنك إن تتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم»<sup>(١)</sup>. وإنما تكون الملاحظة في حدودها، ومن أجل النصيحة أو التقويم بالحسنى.

\* تجاوز الموظف وتعديه اختصاصاته، وقد يشجعه على ذلك قربه من الإدارة، فيعطي لنفسه الحق في أن يتقمص شخصيتها.

\* التوجس الدائم من الزملاء، والحيلة الزائدة من غير داع، فذلك من الريبة من غير سبب، وهي

---

(١) رواه أبو داود (رقم ٤٨٨٨)، وابن حبان (رقم ٥٧٦٠).



مما يكره الله في التعامل، ومما يشيع جو الوحشة في العمل.

\* أن يمن الزميل على زميله بمعروف أداه له، فإن دعت حاجة لتذكيره فليكن في أضيق الحدود وبأحسن الطرق.

\* أن تكون عادة الزميل أن يقلل من قيمة المعلومة التي يأتي بها زميله، أو أن يظهر له دائماً أنه لم يأتي بجديد، فهذا نوع من الكبر أو الغيرة، وهو مما يضيق دائرة التواصل. بل ينبغي له أن يشكره لأنه حاول إفادته.

فهذه بعض الأخلاقيات التي لا تليق بين الزملاء، والتي يجب أن نتلافها ما استطعنا.

\* \* \*

## دور الإدارة في تنمية أخلاقيات الزمالة

وللإدارة دور كبير في تشجيع وترسيخ تلك القيم،  
وذلك عن طريق أمور، منها:

\* أن تكون الإدارة قدوة للعاملين:

أولاً: بالحفاظ على حقوق العامل والاجتهاد في إيصالها إليه، فذلك مما يجعل العامل مطمئناً ويرفع من قابليته للعمل والجدّ فيه، ويدعوه للتفاعل مع الزملاء وحفظ حق زمالتهم.

ثانياً: بإبداء نوع من المرونة في تفهم أوضاع بعض العاملين ومراعاة ظروفهم الخاصة بما يوازن بين حق العمل وحق العامل.

ثالثاً: بالحفاظ على أسرار العاملين.

\* قيام الإدارة بترشيد التنافس بين العاملين

ووضع الضوابط التي تحفظ شرفه وتغلق الباب أمام التزلف والنفاق الوظيفي.

\* إتاحة الفرصة أمام الجميع لإظهار القدرات، ورفع الكفاءة، والترقي الوظيفي، فشعور الموظف بعدل الإدارة وشفافيتها، يهيئ جو العمل للتفاعل والتواصل.

\* عمل الإدارة على إشاعة الثقافة الأخلاقية بين العاملين، وتنمية مهاراتهم في التعامل مع الآخرين، وتنمية الوازع الديني عندهم، وترسيخ معنى الصالح العام في نفوسهم<sup>(١)</sup>.

\* تنبيه الإدارة على بعض الأخلاقيات السلبية التي تلاحظها بين العاملين.

---

(١) ينظر أخلاقيات الإدارة ص ١٨٥.

\* تشجيع الإدارة للأنشطة التعاونية والترفيهية.

\* إظهارها لجهود المتفاعلين معها من الزملاء

ومكافأتهم.

فهذا بعض ما ينبغي أن تقوم به الإدارة للحفاظ على

أدبيات الزمالة، وتنميتها.

\* \* \*

## أثر الالتزام بأخلاق الزمالة

- \* لا شك أن هذه الأخلاقيات وهذا الرابط الإنساني من أهم ما يربط بين الزملاء إدارة وأفراداً.
- \* وهذه الأخلاقيات وهذا الرابط الإنساني محفز كبير لتفجير الطاقات، ومساعد على سهولة سير العمل، والإسراع به، وترشيد الأوقات والنفقات.
- \* كما أنه يجعل الموظف أكثر محبة لعمله وولاء له، وارتباطاً بالجماعة التي يعمل معها، فلا يحركه إليه مجرد الحاجة بل يضاف إليه الرضا، مما يرفع الروح المعنوية، ويشحذ الهمة لبذل المزيد من العطاء.
- \* ولا شك أنه يؤثر إيجاباً على كفاءة إنتاج هذه المجتمعات، ويساعد على أداء رسالتها على الوجه الأكمل.

\* ولذلك فإن شيوع أخلاق الزمالة في مؤسسة ما يعد أحد المؤشرات على نجاحها، وتلك سنة من سنن الله تعالى، ومظهر من مظاهر قوله ﷺ: «يد الله مع الجماعة».

\* بينما عندما تسوء العلاقات بين الزملاء، وتسيطر ثقافة الحذر الزائد والتنافس المذموم، والخداع، والنفاق، والإساءة للزملاء فإن كل عامل يكون على حذر من زميله ويتعاون معه بقدر ضئيل، بل ربما يُخفي عنه الكثير من المعلومات فتضيع الخبرات ويبطؤ سير العمل، ويضيع وقت العمل وتستنفد الأوقات في كيفية التصدي لمكائد الآخرين، وبالتالي تسوء بيئة العمل، ويفقد مقوماً أساسياً من مقومات نجاحه.

فما أجمل أن نعيش في بيئة عمل سليمة، نشارك في بنائها وفي الحفاظ عليها، ونشعر فيها بجمال عطائنا،

وأهمية مشاركتنا، وتجاوب زملائنا، وتعاضدنا جميعاً  
بكل سلاسة وأريحية على أداء الأمانة التي وظيفنا من  
أجلها، وتظهر فيها بحق أخلاقيات الزمالة.

وأخيراً يقول المصطفى ﷺ: « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا  
كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ  
بِخَلْقِ حَسَنٍ »<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) رواه الترمذي (١٩٨٧)، وقال حديث حسن صحيح.





## أهم المراجع

- الأخلاق الإسلامية وأسسها، لعبد الرحمن حسن  
حبنكة، ط دار القلم، دمشق .

- أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة، للدكتور  
فهد بن سعود العثيمين، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢،  
١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .

- الأدب المفرد للإمام البخاري، نشر دار البشائر  
الإسلامية - بيروت، ط ٢، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، تحقيق  
محمد فؤاد عبد الباقي .

- الآداب الشرعية، لابن مفلح محمد بن مفلح بن محمد  
المقدسي الصالح المتوفى ت ٧٦٣ هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط  
وغيره، طبعة مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٧ - ١٩٩٦ .

- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر، طبعة  
مؤسسة الريان ودار ابن حزم، بتحقيق فواز أحمد زمرلي، ط ١،  
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .

- الجامع في الحديث لعبد الله بن وهب المصري، طبعة دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، تحقيق الدكتور مصطفى محمد أبو الخير .

- دلائل النبوة للبيهقي، طبعة دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث، ط ١، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، تحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجي .

- سنن أبي داود السجستاني، طبعة دار الفكر، بيروت، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

- سنن الترمذي، طبعة دار إحياء التراث العربي - القاهرة، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون .

- السنن الكبرى للبيهقي، طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط ١، ١٣٤٤هـ .

- شعب الإيمان للبيهقي، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

- صحيح الإمام البخاري، طبعة دار ابن كثير- دمشق ، ط ٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، تحقيق د. مصطفى ديب البغا .
- صحيح الإمام مسلم ، طبعة دار إحياء التراث العربي - القاهرة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، تحقيق شعيب الأرنؤوط .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، بعناية محب الدين الخطيب، طبعة دار الفكر - بيروت.
- مجمع الزوائد للهيثمى، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، نشر مؤسسة قرطبة - القاهرة، دون تاريخ .

- المعجم الكبير للطبراني، نشر دار إحياء التراث العربي،  
بيروت، ط ٢، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، تحقيق حمدي بن  
عبد المجيد السلفي

- مقدمة ابن الصلاح، طبعة دار المعارف، القاهرة تحقيق  
الدكتورة عائشة بنت الشاطي، دون تاريخ .

- مكارم الأخلاق للخرائطي، طبعة مكتبة الرشد  
ناشرون، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، تحقيق الدكتور عبد الله  
ابن بجاش الحميري .

\* \* \*

## فهرس الموضوعات

٥	افتتاحية.....
٧	مقدمة.....
٨	مفهوم أخلاقيات زمالة العمل.....
٩	منزلة الأخلاق وضرورتها.....
١٤	أخلاقيات الزمالة بين التقنين والالتزام الخُلقي.....
١٥	القاعدة الكبرى في التعامل.....
١٦	من الأخلاقيات الإيجابية بين الزملاء.....
١٦	البشاشة وإفشاء السلام.....
١٧	إشاعة الكلمة الطيبة.....
١٧	شكر أصحاب المعروف.....
١٨	التعاون والتحلي بروح الجماعة.....
١٩	تقدير الظروف الطارئة.....
١٩	التعاون بنقل الخبرات.....
٢١	الأخذ بيد الزملاء ونصيحتهم.....
٢٢	حُسن استقبال الزملاء الجدد.....

٢٣	تفقد أحوال الزملاء ومواساتهم .....
٢٥	محاولة استيعاب الزملاء .....
٢٥	التجاوز عن الأخطاء قدر الاستطاعة .....
٢٦	نسبة الحق لأهله .....
٢٨	مراعاة مستويات العلاقات .....
٢٩	مراعاة آداب الحوار .....
٢٩	من وصايا الحكماء .....
٣١	أخلاقيات تتنافى مع حُسن الزمالة .....
٣٤	دور الإدارة في تنمية أخلاقيات الزمالة .....
٣٧	أثر الالتزام بأخلاق الزمالة .....
٤١	أهم المراجع .....
٤٥	فهرس الموضوعات .....

\* \* \*